

الابدئية فيما يختص بتحدي الصهيونية لبديهيات الاشتراكية وتحدي اسرائيل للمدلولات الحقيقية للاستقلال .

الا أنه ، بنفس الوقت ، فان استقلالية يوغوسلافيا عن المعسكر الذي يقوده الاتحاد السوفياتي لم تؤد الى نفس النتيجة التي أدت اليها النزعة الاستقلالية في رومانيا مثلا . ويعود السبب في ذلك الى أن يوغوسلافيا سادت الموقف العربي قبل أستكمال الاتحاد السوفياتي التزاماته الشاملة للقضايا العربية المصرية وبالشكل الواضح الذي وضع هذه القضايا في صميم اولويات الاهتمامات السوفياتية . من أجل ذلك كانت يوغوسلافيا وأستمرت في مقدمة الدول اللامنحازة مع العلم انها لم تسع منذ مؤتمر بلغراد عام ١٩٦١ ان تدفع الدول اللامنحازة الى أخذ نفس موقفها الذي اتخذته من الاتحاد السوفياتي . أدرك الرئيس نيتو ان خلافاته مع الاتحاد السوفياتي كانت صادرة من اختلاف في تحديد نوعية العلاقات بين الدول الاشتراكية وتباين وجهات النظر في هذا الصدد وبالتالي لا يمكن لها أن تنسحب على معادلات واتفاقيات الاتحاد السوفياتي مع دول اللانحياز .

ان التطورات التي حدثت في العشر سنوات الماضية على الصعيد العالمي حتمت على ما يبدو مزيدا من التساهل فيما يتعلق بتعريف اللانحياز . فالى جانب التفكك الذي حصل داخل المعسكرين التقليديين ونمو النزعات والتوجهات الاستقلالية فقد بقيت سياسة اللانحياز سياسة خاصة بالعالم الثالث وبالذات النامية . من هنا فان دخول عدد من الدول الاسيوية — الافريقية في دائرة اللانحياز كان بمثابة تعبير عن انتمائهم للدول النامية أكثر من كونها تعبيراً حتى عن التزام بالخطوط العريضة لسياسة اللانحياز . وكاد يكون الشرط الوحيد في بعض الاحيان لدخول دائرة اللانحياز مجرد عدم الانتساب الرسمي في أحد الاحلاف العسكرية الراهنة والمرتبطة جوهريا وعضويا بالولايات المتحدة والغرب . أما وجود قواعد عسكرية للولايات المتحدة مثلا في المغرب والمملكة العربية السعودية والعلاقات الاستراتيجية الخاصة بين الولايات المتحدة والاردن والحبشة وغيرها من اشكال الانحياز في عدد من الدول الافريقية والاسيوية من شأنها تبيح المقاييس التي تحدد تعريف سياسة اللانحياز الراهنة . الا أنه ، على ما يبدو ، ارتوى ادخال واستبقاء هذه الدول داخل اطار اللانحياز من أجل درء مخاطر تفرداها واحتواء مخاطر سياساتها الدولية بقدر المستطاع ، فما دام رجحان القوى التحررية متوفر فان التساهل في مقاييس الانتماء يصبح معقولا ومقبولا .

من جهة أخرى فقد طرا على مفهوم اللانحياز تطور آخر لكنه ايجابي في المدى الطويل وهو تزايد اهتمام دول أميركا اللاتينية بهذه السياسة ودخول عدد متزايد منها في دائرة اللانحياز . ويعود هذا الاهتمام الى أن أميركا اللاتينية اجمالا تسعى ان تتحرر من الهيمنة الأميركية وان لم تكن تريد التحرر من العلاقة المتميزة مع الولايات المتحدة . لكن ثورة كوبا وتحديها الناجح للولايات المتحدة شجع التيارات التقدمية والوطنية في عدد كبير من دول أميركا اللاتينية مما دفع شعوب عدد منها على انتخاب ودفع قوى يسارية ومعروفة بنزعاتها الاستقلالية الى مواقع السلطة . فبالاضافة الى كوبا وجدنا التحالف الاشتراكي — رغم الصعوبات الجمة التي يضعها التحالف اليميني — الأميركي بزعماء الندي يرسخ سياسة اللانحياز بشكل واضح وأقرب ما تكون الى النزعة الصدامية مع الامبريالية الأميركية . كذلك يمكن اعتبار عودة البيرونية الى الارجنتين بمثابة تمرد حقيقي وطني على السيطرة الأميركية الامبريالية رغم أنها أقل التزاما بالخط اليساري الواضح المتمثل بتجربتي كوبا وشيلي . يضاف الى ذلك ان ربح التمرد الوطني قد وصل الى عدد من الحكومات اللاتينية مما أدى الى تجمعها في موقف موحد أثناء معالجة السلطة الأميركية في قناة بناما وكيف اجبر هذا الموقف ان تلجأ الولايات المتحدة الى ان تستعمل الفيتو في مجلس الامن .